السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة

د. عبد القادر محمد حسين
قسم الحديث وعلومه/ كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الفلوجة

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

تعد العولمة على الرغم من بعض مظاهرها الإيجابية الخطر الكبير في تعبيد الشعوب ومصادرة مقدراتها وفكرها لتكون في سياق التسليم لسياسة القطب الواحد المهيمنة على الجانب العسكري والاقتصادي والسياسي بفضل ما تمتلكه من إمكانيات تقنية حديثة ووسائل علمية سخرتها في خدمة مصالحها العدوانية الاستبدادية فساعدتها على تيسير مهمتها في إقناع كثير من الشعوب بالانجراف في هذا التيار العالمي مستغلة حالة التخلف الفكري على مستويات متنوعة وعديدة، ولا يخفى علينا أنّ كثيرًا من أبناء أمتنا الإسلامية انطلت عليهم هذه الخدعة وساروا في ركب العولمة بسلبياتها المكشوفة لمن دقق النظر وراجع الطروحات لكنهم جسدوا للواقع حالة الانسلاخ الحضاري لكثير من أفراد أمتنا وطمس هويتها الإسلامية بدعاوى التمدن والحضارة المزعومة متناسين أنّ الإسلام هو الأس القويم والصحيح لبناء القيم الفاضلة والحضارة القويمة بشواهد واضحة على مر التاريخ والعصور وما زال هو هو لو أنّ في القوس منزعًا ليعطى الفرصة الحقيقية من أبنائه أولا من أجل قيادتهم لما فيه خير دنياهم وآخرتهم، ومن هنا وإحساسا مني بالمسؤولية العلمية بما يفرضه علي تخصصي أردت دراسة هذه الموضوع دراسة جادة واعية للوقوف على القوة الكامنة في السنة النبوية التي تمثل خط الدفاع الثاني بعد القرآن الكريم في مواجهة تحديات الاستلاب الثقافي وخطر الوافد الفكري الدخيل على ثقافة أمتنا بوصفها الحضارة المنتجة التي قدمت للإنسانية الكثير في بنائها العلمي والثقافي والحضاري وهذا ما شهد به الأعداء قبل الأصدقاء.

إنَّ بحثي هذا جعلته تحت عنوان **(السنة النبوية وتحديات الهوية في ظل العولمة)**، وقد اقتضى منهج البحث أن أقسمه على مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب، فالتمهيد فعنوانه: مصطلحات ومفاهيم وبينت فيه مصطلح السنة ومفهوم كل من (الهوية والثقافة والعولمة)، وأما المطلب الأول فكان بعنوان: **(تحدي العولمة للهوية العقدية)**، وأما المطلب الثاني فهو **(تحدي العولمة للهوية الثقافية والاجتماعية)**، وكان المطلب الثالث: **(تحدي العولمة للهوية اللغوية)**، ثم كانت الخاتمة، وقد اعتمدت على مصادر ومراجع مهمة أفدت منها في دراسة الموضوع ومناقشة فقره.

Prophetic "Sunnah" And Challenges of Identity In The Light of Globalization

Dr. Abdulqader M. Hussein
Department of Hadith and Its Sciences/
Faculty of Islamic Sciences/University of Fallujah

Abstract

The Islamic Nation in general and the Arab world in particular are facing a wave of global challenges at the level of the individual, the family and society, as well as in the various fields of education, work, art, culture, etc. These challenges have become a reality in all areas of life. Hence every conscious intellectual must find ways to stand up and (Quran and Sunnah), in which we find

the effective answer of the challenges that the nation has undergone and pass through every era and time. Hence the idea of this research, (**Prophetic "Sunnah" And Challenges of Identity In The Light of Globalization**), to stand closely on important treatments have found fresh heralded in the Sunnah of many of the cultural and intellectual our problems that blew us after globalization and the challenges of the system.

This research sought to address the most important challenges facing the Islamic identity in light of the revolution of means of communication in line with what is known as cultural globalization and its direct threat to the ideology of the Islamic Nation and to strike its cultural and cultural values and to undermine the trust of the Muslim identity and weaken the sense of pride in belonging to the nation, But they wanted to reach the depth of the Muslim mindset and thinking. The research is based on the discussion of this problem to the texts of the purified "Sunnah" of the Prophet "Muhammed" and how to establish important pillars to preserve the cultural identity, intellectual and constitutional of the nation in the face of all the challenges that Faced. The first section was entitled: The Challenge of Globalization for ideological Identity, and the second is the challenge of globalization for cultural and social identity. The third requirement: the challenge of globalization of the linguistic identity, and then the conclusion, and the research was based on important sources and references.

التمهيد

مصطلحات ومفاهيم

أولًا: السنة في اللغة والاصطلاح :

السنة هي: الطريقة المتَّبعة، والسيرة المستمرَّة، سواء كانت حسنة أم سيئة(١)، وقد استُخْدِمَت بهذا المعنى في القرآن والسُّنة، قال تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٧]، فإذا أُطْلِقت كلمة (السُّنة) مفردةً ومعرَّفةً بالألف واللام في لغةِ الصحابة والسلف، فالمراد بها: سُنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي: الطريقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرَّاها في تنفيذ ما بعثه الله عز وجل به من الهُدى ودين الحق.

قال الخطابي: أصلها الطريقة المحمودة، فإذا أطلقت انصرفت إليها، وقد يستعمل في غيرها مقيدة كقوله: "من سنَّ سنة سيئة" وقيل: هي الطريقة المعتادة، سواء كانت حسنة أو سيئة، كما في الحديث الصحيح: "من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"(٢)، ولكن علماء اللغة اتَّفقوا على أن كلمة (السُّنة) إذا أُطلقت انصرفت إلى الطريقة أو السيرة الحسنة فقط، ولا تستعمل في السيئة إلا مُقَيَّدة(٣).

أما في الاصطلاح فاختلف العلماء في تعريف السُّنة بحسب اختلاف أغراضهم، ويعنينا تعريف المحدِّثين للسنة، فعرَّفوها أنها: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخِلْقِية والخُلُقية، وسائر أخباره، وذلك أن غرض المحدِّثين هو معرفة ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته، ونقله إلى الناس؛ لأن الرسول هو الأسوة الحسنة والمبيِّنُ عن الله عزّ وجل، وكثيرًا ما تطلق السنة ويراد بها: الواقع العملي في تطبيق الشريعة الإسلامية ومفهوماتها، وبهذا المعنى تشمل مع ما يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب عمل الخلفاء الراشدين وأصحابه رضوان الله عليهم

(١) تاج العروس: ٩/ ٢٤٣، لسان العرب: ٦/ ٣٩٩.
(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة "١٠١٧"
(٣) إرشاد الفحول؛ للشوكاني: ١/ ٩٥، المعجم الوسيط: ١/ ٤٥٦.

جميعًا[١]، وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)[٢].

ثانيًا: مفهوم الهوية: Identity

من وجهة نظر اللغة تكون الهُويَّة بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء المفتوحة نسبة مصدرية للفظ (هو) وهي استعمال حادث، أمّا الهَوِيَّة بفتح الهاء فهي البئر البعيدة المهواة[٣].

وفي الاصطلاح عرَّف الجرجاني الهوية بأنها: (الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق)[٤]، وقال في تعريف المعاني: (هي الصورة الذهنية من حيث إنه وضع بإزائها الألفاظ والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت: مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب ما هو سميت: ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية)[٥].

وذكر الكفوي في الكليات أن الهوية تطلق على ثلاثة معان: التشخص والشخص نفسه والوجود الخارجي، ونقل عن بعضهم قوله عن الهوية: (ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا وباعتبار تشخصه يسمى هوية وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى ماهية)[٦].

ويمكن القول بأن الهوية هي حقيقة الشيء وصفاتها التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، ويعرف بها عند السؤال عنه بما هو ؟ أو ما هي؟[٧].

فهوية الشيء هي جوهره وحقيقته، ولما كان في كل شيء من الأشياء – إنسانًا أو ثقافة أو حضارة – ثوابت ومتغيرات.. فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير، تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة[٨].

وعلى الرغم مما يتميز به مفهوم الهُوية من الغموض وتعدد معانيها إلا أنها تشترك كلها في التأكيد على مدلول (الاختصاص والتميز) عن الآخر.

ولذا فإن هوية أية أمة أو مجتمع هي صفاتها التي تميزها عن باقي الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها لتعبر عن شخصيتها الحضارية[٩]، وعليه فالهوية الإسلامية هي كل ما يميز المسلمين – كأمة– عن غيرهم من الأمم الأخرى، وقوام هويتهم هو الإسلام بعقيدته وشريعته وآدابه ولغته وتاريخه وحضارته المشتركة بين كل شعوبه على اختلاف قومياتهم[١٠]، وهوية المسلم –كفرد– تتمثل في حفاظه على دينه، واعتزازه به وتمسكه بتعاليمه والتزامه بمنهجه في صغير الأمور وكبيرها[١١]، ومن هنا فإن أهمية الهُوية حاضرة في السنة النبوية كما سيأتي، والإسلام بعقيدته وشريعته وتاريخه وحضارته ولغته هو هوية مشتركة لكل مسلم.

ومن خصائص الهوية الإسلامية أنها تتميز بمرجعيتها الربانية الثابتة والصحيحة، والمحفوظة أبدًا، والتي تتمثل في الوحي بمصدريه (القرآن والسنة)، وهو ما يميز هذه الأمة عن سائر الأمم[١٢]، ويمكن القول: **إن الهوية هي مجموعة العقائد والمبادئ**

---

(١) ينظر: لمحات في أصول الحديث: ٣٢-٣٣.

(٢) أخرجه أحمد وأبو داود -واللفظ له-، كتاب السنة، باب في لزوم السنة ٤/ ٣٢٩، رقم: ٤٦٠٩، والترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع ٥/ ٤٤، رقم: ٢٦٧٦، وقال: هذا حديث صحيح.

(٣) لسان العرب: مادة هوا،١٥/٣٧٤.

(٤) التعريفات للجرجاني: (ص: ٢٥٧).

(٥) المصدر نفسه: (ص: ٢٢٠).

(٦) الكليات: (ص: ٩٦١).

(٧) ينظر: هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، محمد إسماعيل، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت، وينظر: الإصلاح المنشود، عباس الجراري، (ص٤٦)، من موقعه على الإنترنت، www.abbesjirari.com

(٨) الثقافة والهُوية – إشكالية المفاهيم والعلاقة –، مبروك بوطقوقة، و شيهب عادل، جامعة جيجل: الجزائر.

(٩) ينظر: العولمة وعالم بلا هوية: (ص: ١٤٦).

(١٠) ينظر: المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية د. حاكم المطيري. مجلة كلية الشريعة- جامعة الكويت العدد/٤٥.

(١١) ينظر: أهمية التعليم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، د. بدر البدر، مجلة الجندي المسلم.

(١٢) ينظر: هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، جمال سلطان، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت.

والخصائص التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى، والإسلام بعقائده وأركانه وأحكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية[١]، وتستعمل كلمة(هوية) في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى كلمة Identity التي تعبر عن خاصية المطابقة : مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة الشيء لمثيله[٢]، فالهوية هي أبعد من مجرد الانتماء العصبي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي، وإنما تعني كامل الانتماء بكل أبعاده المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية[٣]، وهي انتماء جاء تحقيقًا وتطبيقًا لقول الله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ﴾[البقرة: ١٣٨]، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام، والإسلام يصبغ الإنسان بصبغة خاصة في عقيدته وفكره ومشاعره وتصوراته وآماله وأهدافه وسلوكه وأعماله[٤]، قال الإمام القرطبي –رحمه الله تعالى– في تفسيره لهذه الآية: (صبغة الله أحسن صبغة وهي الإسلام، فسمى الدين صبغة استعارة ومجازًا حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب)[٥].

وسواءٌ اعتمدنا المفهوم اللغوي لكلمة (هوية)، أو استندنا إلى المفهوم الفلسفي الحديث فإن المعنى العام للكلمة لا يتغير، وهو يشمل الامتياز عن الغير، والمطابقة للنفس، أي خصوصية الذات، وما يتميز الفرد أو المجتمع به عن الأغيار من خصائص ومميزات ومن قيم ومقومات[٦]، والهُوية دائمًا تجمع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى، ويجمل لنا الدكتور محمد عمارة المسألة بقوله: (إن الهوية الثقافية والحضارية لأمة من الأمم، هي القدر الثابت، والجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة، التي تميز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، والتي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية، طابعًا تتميز به عن الشخصيات الوطنية والقومية الأخرى)[٧].

ثالثًا: مفهوم الثقافة: Culture

نقول في اللغة: ثَقُفَ الرجل ثَقْفًا وثَقَافَةً، أي صار حاذقًا خفيفًا فهو ثَقْفٌ مثال: ضَخُم فهو ضَخْمٌ، وثَقِفَ الشيءَ ثَقْفًا وثِقافًا وثُقُوفةً: حَذَقَه. وَرَجُلٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم[٨]، وفي صحيح البخاري: (وَهُوَ غُلاَمٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ)[٩].

أما في الاصطلاح فلا يطيل الباحث النظر ليكتشف الغموض والاضطراب في تعريف مفهوم الثقافة بالنظر إلى المنطلقات المعرفية والأيدولوجية التي يستند إليها الباحثون في مفهوم الثقافة، ففي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) عرِّفت بأنها: (جملة أنماط من السلوك المشترك السائد في مجتمع معين سواءً أكانت معنوية أو مادية، فبالإضافة إلى أنماط العيش والمأكل والمشرب والملبس وطراز تربية الأطفال وآداب التحية والمعاشرة وتقاليد الزواج والولادة والوفاة وطقوس الأفراح والأتراح وعادات النظافة واللباقة وسواهن تضم الثقافة جوانب حضارية أعمق تتصل باللغة والفكر والعقيدة والتشريع والقانون والأدب والفن والعلم)[١٠]، ويعرفها بعضهم بقوله: (إن الثقافة هي جملة السمات والملامح الخاصة التي تميز مجتمعًا معينًا أو زمرة اجتماعية معينة سواء كانت روحية أو مادية، فكرية أو عاطفية)[١١]، وتفيد كلمة الثقافة في الاصطلاح العرفي في العربية وغيرها معنى ما يكتسبه الإنسان من ضروب المعرفة النظرية والخبرة العملية، التي تحدد طريقته في التفكير ومواقفه في مختلف طرئق الحياة من أي جهة حصلت تلك المعرفة وتلك الخبرة[١٢] لذا هي توصيف للواقع المجتمعي البشري والمنتوج التراكمي المنقول والموروث من العادات

---

(١) تجديد الوعي، د.عبدالكريم بكار، ص٦٩-٧٠.
(٢) الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول ص: ٨٢١، معهد إنماء العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
(٣) ينظر: أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، د/ محمد النبهان، مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة.
(٤) معالم الشخصية الإسلامية: د.عمر سليمان الأشقر، ص١٩.
(٥) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٤٤/٢.
(٦) الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، د.عبدالعزيز التويجري، موقع الاسلام اليوم.
(٧) د. محمد عمارة، مجلة (الهلال) القاهرة، فبراير ١٩٩٧م.
(٨) الصحاح : (٤/ ١٣٣٤)، و لسان العرب: (٩/ ١٩)، وينظر: القاموس المحيط: (ص: ٧٩٥).
(٩) صحيح البخاري: كتاب: مناقب الأنصار: باب: هجرة النبي وأصحابه إلى المدينة؟.(٧/ ١٤٥)، والثقف: الحاذق، واللقن السريع الفهم، ينظر: فتح الباري: ٢٣٧/٧.
(١٠) مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص:١١).
(١١) المصدر نفسه.
(١٢) لمحات في الثقافة الإسلامية: (ص: ٢٨)

والتقاليد والمعارف المؤثرة في السلوك الشخصي والاجتماعي[١]، يقول مالك بن نبي معرفًا الثقافة بـ(مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريًا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه)[٢] ويبقى مدلول الثقافة العام هو أنها تشكل عنوان هوية الأمة وتميزها واستقلاليتها وهى من الركائز الأساسية في بناء الأمم وفي نهوضها فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها، فتنسب إليها[٣]، فالهُوية الثقافية تختلف من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر كما تختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيديولوجية لمنتجي الثقافة.

رابعًا: الثقافة الإسلامية:

ما دام الإسلام يشكل الإطار المرجعي للثقافة في مدلولها الخاص من حيث موضوعها وخصائصها فإن الصفة الإسلامية تُعدُّ علامة فارقة في الثقافة ودلالاتها، وبها تتحدد ملامح الشخصية الإسلامية فكل مجتمع له ثقافته، ولكل ثقافة ميزاتها وخصائصها التي تُعنى بتثقيف الإنسان وتسويته فكرًا وتقويمه سلوكًا ومعاملة[٤]، ولذلك فإن الهوية الثقافية لأمتنا لا ينبغي لها أن تخرج بحال من الأحوال عن الهوية الإسلامية، فهي –أي الهوية الثقافية– محكومة لا حاكمة، تسيرها ضوابط الشريعة، فما وافق الشرع قُبل، وما خالفه رفض ورد، وهذا المعنى هو جوهر الهوية الإسلامية وغايتها، واللغة العربية هي بمثابة الوعاء لهذه الثقافة وناقلة لها، ومن ثم فهي تحفظ للأمة وحدتها وترابطها، وتمكن أفرادها من التواصل والتعبير عن هويتهم الثقافية والحضارية، فهي أصل أصيل، ومركب لازم من لوازم هوية هذه الأمة، فهي لغة القرآن، وضياعها ضياع لهذا الدين[٥].

خامسًا: مفهوم العولمة: Globalization

العولمة في دلالتها اللغوية هي تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله.أما في الاصطلاح فتختلف تعريفاتها بين المفكرين إذ يركز كثير من الكتاب على الجانب الاقتصادي وينبه على خطورتها من هذا الجانب بزيادة الفقر وتكدس الأموال وخدمة الشركات الكبيرة، ومنهم من يركز على الجانب السياسي ويعرفها أنها تعبر عن إرادة الهيمنة على العالم وأمركته، ومنهم من يركز على الجانب الثقافي وأضراره، لكن الحقيقة الموضوعية في هذا البحث تقتضي منا أن نسلط الضوء على الجانب الثقافي للعولمة على الرغم من أن الجوانب الثلاثة متلازمة ولا ينفك بعضها عن بعض، ويقول الدكتور محمد عابد الجابري: (إن العولمة تعني: نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي.. والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية والجماعية، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك)[٦]، ويَعُدُّ كثير من الباحثين والمفكرين أن العولمة الثقافية أهم هذه الأنواع وأخطرها وأكثرها إثارة للجدل والخلاف؛ ذلك أن الثقافة من وجهة نظر دعاة العولمة هي السبب الرئيس للانقسام بين الشعوب، وإن الحل هو في اندماج الثقافات في ثقافة واحدة تكون لها سمة العالمية، ثم إن قبول العولمة أو رفضها –من وجهة نظرهم أيضًا– يتوقف على مدى إزالة التوترات بين القيم الثقافية المحلية، والقيم الثقافية التي تنادي بها العولمة[٧].

ويتحرك مدّ العولمة الثقافية في ثلاثة اتجاهات: **الاتجاه الأول:** يتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس، **والاتجاه الثاني:** يتعلق بتذويب الحدود بين الدول، أما **الاتجاه الثالث:** فيتعلق بزيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات الإنسانية، أي أن هناك اتجاهًا لصياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها، الغرض منها ضبط سلوك الأمم والشعوب، وبالتالي تدفع العالم نحو التوحيد في السيمات والخصائص[٨]، ويرى الكاتب عبد الإله بلقزيز بأن (ماهية الثقافة التي

---

(١) مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص:١٣).
(٢) مشكلة الثقافة: (ص: ٧٤).
(٣) ينظر: العالم الإسلامي في عصر العولمة: عبد العزيز التويجري: (ص: ٤٩).
(٤) ينظر: المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية د. حاكم المطيري، وينظر: مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص:١٣).
(٥) ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، المصدر: مركز تأصيل بتاريخ: ٢٠-٩-٢٠١٣، وينظر: مقال: الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، أمل بنت سليم بن سالم العتيبي، موقع الألوكة.
(٦) العولمة والعرب، محمد عابد الجابري، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ بيروت ١٩٩٨.
(٧) ينظر: إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك: السيد أحمد مصطفى عمر: (ص٧٨)، والهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية: د.خليل مسيهر العاني: (ص ١١٨).
(٨) العولمة والهوية الثقافية في أفريقيا، هويدا عدلي، وينظر: الهوية الإسلامية في ظل العولمة: (ص١١٩).

تبشر بها العولمة –ثقافة العولمة–، هي ليست الثقافة التقليدية المعروفة بالثقافة المكتوبة وإنما هي الثقافة ما بعد المكتوب أو ثقافة الصورة)[١]، والناظر لواقع هذه العولمة يجد (أن الذي تجري عولمتة ليست إلا سلعًا وخدمات وأفكار بعينها ذات طبيعة وخصائص معينة، أفرزتها ثقافة بعينها.. إن هذه العولمة في الحقيقة إنما هي عولمة نمط معين من الحياة)[٢]، ولتحقيق هذا الهدف فإن العولمة لا تكتفي بتسيد الثقافة، وإنما تنفي الثقافة من حيث المبدأ لأن الثقافة التي يجري تسيدها تعبر عن عداء شديد لأية صورة من صور التميز والتفرد، بل إنها تسحق هذا التميز والتفرد سحقًا[٣]، وهنا يمكن القول إن العولمة الثقافية تهدف الى تحطيم القيم والهويّات التقليدية للثقافات الأخرى والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية والمفاهيم الغربية بصفة عامة وعدّ هذه القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس للتعاون في ظل العولمة[٤]، غير أنه لا يمكن لأية حضارة أن تغفل جذورها وامتدادها في التاريخ، فالجذور امتداد حيوي وضروري لإبراز الخصوصيات الحضارية، والأمم التي تريد أن تبقى هي التي تحافظ على هويتها، فالهوية هي ذات الأمة ووجودها، والهوية هي ما يحفظ سياج الشخصية وبدونها يتحول الإنسان إلى كائن مقلد؛ ولهذا فإن عملية التدافع والتمازُج بين الحضارات أمرٌ طبيعي، ومن حق أي حضارة أن تدافع عن هويتها التي تميزها عن غيرها وتحميها من أخطار الذوبان في خضم التسارع الحضاري[٥].

إن ثقافة العولمة التي تتحدى وتتصارع مع الهوية الإسلامية وعلى الرغم من أنها ذات خصائص معينة تجعلها تتميز بالقوة والدعم التقني والعلمي، الذين تفتقدهما الثقافة الإسلامية في هذا العصر، إلا أننا لا ينبغي أن نكون مجرد مستهلكين لثقافة الغير ومعلوماته؛ لأن الاستهلاك الثقافي بدون أن نكون منتجين ثقافيًا يجعلنا نذوب في ثقافة الآخر ونفقد بالتالي الثقة في ثقافتنا ومبادئنا[٦]، لكن تبقى الهوية الإسلامية في المحصلة كمفهوم عقائدي وكأمة مسلمة معصومة من الذوبان، فإنَّها لن تقع في خطر الذوبان أو الانمحاق في الهويات الأخرى على وجه مطلق، فالله تعالى يقول: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)، وقد تضعف الهوية الإسلامية لدى بعض المجتمعات دون بعضها الآخر، ولكن أنَّ تذوب الهوية فهذا لا ولم ولن يكون، لأنَّ هذا الدين محفوظ بحفظ الله وقد تكفل الله به[٧].

المطلب الأول

تحدي العولمة للهوية العقدية

كان للاندماج الفكري الكبير في ظل نظام العولمة الجديد أثره الواضح في نشر أفكار وآراء ومعتقدات تخالف تماما العقيدة الإسلامية إن لم تكن تعاديها، وقدد مُرّرتْ هذه الأفكار على كثير ممن جرفه هذا التيار، ولعل أبرز ما في هذا الباب ظاهرة الإلحاد والتشكيك بعقيدة الأمة تحت شعار (حرية الفكر والمعتقد) الذي يعد أحد أهم ركائز العولمة الثقافية الغربية الدخيلة على الثقافة الإسلامية، وبدأت هذه الظاهرة تنتشر من خلال التشكيك بمصدرية القرآن الكريم من حيث كونه من عند الله تعالى، وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والتشكيك في رسالته، ولو عدنا إلى السنة النبوية لوجدنا أنها حصنت المسلم أمام مثل هذه التحديات بالوسائل الآتية:

أولًا: التميز بالعقيدة الإسلامية الصحيحة:

الإسلام منهج عام للإنسانية متكامل ومتسق في صيغة من التوازن المادي والروحي القابل للتطبيق في كل زمان ومكان، وقد رسخت السنة النبوية معاني العقيدة الصحيحة في نفس المسلم من الإيمان بالله تعالى وإفراده بالعبادة والتوحيد الخالص وعدم

---

(١) ينظر: العولمة والهوية الثقافية، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، عبد الإله بلقزيز: (ص ٣١٤).
(٢) العولمة والدولة، جلال أمين: (ص ٣٢).
(٣) ينظر العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، جلال أمين: (ص ٧٢).
(٤) الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية: د.خليل مسيهر العاني: (ص ١٢٩).
(٥) ينظر: أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، مقال د.محمد فاروق النبهان، وينظر: الهوية الإسلامية والتحديات التي تواجهها، مقال: أمل بنت سليم العتيبي/ موقع الألوكة.
(٦) ينظر: أزمة الهوية الإسلامية: مقال د. خالد رُوشه، موقع المسلم بتاريخ: ٢٠٠٨/١٢/١٤.
(٧) ينظر: هل الهوية الإسلاميَّة في خطر؟ مقال: خباب الحمد، موقع المسلم بتاريخ: ٣ جمادى الأول ١٤٣٠.

الإشراك به، وبحسن التوكل عليه والاستعانة به بما تشكل الجهاز المناعي في جسم الشعوب الإسلامية وقد جاءت الأحاديث الكثيرة المؤكدة لهذه المعاني السامية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما، فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[١].

من هذا الحديث أعطى النبي صلى الله عليه وسلم العلاج لكل مسلم يتعرض لمحنة في عقيدته، وبذلك تكون السنة احتوت على دفاعات كامنة فيها هيأتها لكل مستجدات الأمور وهذا ليس غريبا فالإسلام لكل عصر ومكان، وهذا ما نبغيه من استنتاج علمي لأهمية هذا الحديث كواحد من الاحاديث التي تقف بوجه تحديات العولمة الجديدة فأهمية الإيمان المطلق بالله يبعث الطمأنينة في النفس ويحصن عقيدته أمام أباطيل الملحدين وشبهات المنكرين، والإيمان لا يكون قويًا إلا إذا وقر في القلب، وسيطر على المشاعر، وقد أوضح هذا المدلول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ((ذاق طعم الإيمان من رضي الله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا))[٢].

ثانيًا: التميز بالعبادات والشعائر الإسلامية:

من مظاهر سيطرة العولمة دمج الأفكار والمعتقدات وجعلها في بوتقة تمثل الدين بغض النظر عن صحيحها من سقيمها فلا فرق بين بوذي يعبد الصنم ومسلم يوحد الله تعالى ما دام الأمر يفي بمتطلبات المشروع الفكري للعولمة الثقافية، فالمهم أنْ يعيش الإنسان من غير انتماء حقيقي يشعره بالتميز عن الباطل حتى أصبح هذا الباطل مسألة نسبية بين الشعوب، ومن هنا نجد الإسلام قد أقام شعائره التعبدية وجعلها متميزة عن غيرها من الشعائر في الديانات الأخرى من أهل الكتاب وغيرهم، وما ذاك إلا ليبني في نفوس المسلمين الشعور بالامتياز والتفرد وأن دينهم الحق مستقل بشعائره وطريقة تعبده لخالقه سبحانه وتعالى لا يحاكي فيها الديانات الأخرى التي دخلها التحريف والتبديل على مر العصور والأزمان، ومن ذلك ما جاء في قصة تحويل القبلة من بيت المقدس التي كانت يتوجه إليها المسلمون في صلاتهم، فتحدثنا السيرة النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ذلك ويطمح له، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك، ((**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا**)) (البقرة ١٤٤)، ولم يكن بد من تمييز المكان الذي يتجه إليه المسلم بالصلاة والعبادة وتخصيصه كي يتميز هو ويتخصص بتصوره ومنهجه واتجاهه.. فهذا التميز تلبية للشعور بالامتياز والتفرد كما أنه بدوره ينشئ شعورًا بالامتياز والتفرد[٣]، وهذا التميز والتفرد يقتضي من المسلم أن يحرص على مخالفة أصحاب الديانات الأخرى وعدم موافقتهم في طقوسهم وشعائرهم الدينية، وقد جاءت الأحاديث النبوية الوافرة في التأكيد على هذه الأصل، وكما يأتي:

أ. المخالفة لهم في الأذان والإقامة:

عن أنس رضي الله عنه قال: (ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى، فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة)[٤]، وفي لفظ (لما كثر الناس قال ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه، فذكروا أن يوروا نارا، أو يضربوا ناقوسا، فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة) [٥]، وعن أبى عمير بن أنس عن عمومة له من الأنصار قال: اهتم النبى صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها، فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضا، فلم يعجبه ذلك، قال فذكر له القنع يعنى شَبُّور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال: (هو من أمر اليهود) قال فذكر له الناقوس فقال: (هو من أمر النصارى)[٦].

---

(١) سنن الترمذي : ٤/ ٢٤٨ (٢٥١٦)، وقال عنه: هذا حديث حسن صحيح..
(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: باب من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا.
(٣) في ظلال القرآن: سيد قطب: ١/١٢٧-١٢٩.
(٤) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب: بدء الأذان، حديث رقم (٥٧٨).
(٥) صحيح البخاري: كتاب الأذان: باب: بدء الأذان، حديث رقم (٥٨٠).
(٦) سنن أبي داود: ١/١٨٦ حديث رقم (٤٩٨) وحسنه الشيخ الألباني، والشبور هو البوق.

ب. المخالفة في الصلاة وهيئاتها ومن ذلك:

١. **النهي عن اشتمال الصماء كما يفعل اليهود:** عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو قال: قال عمر رضي الله عنه: (إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما فإن لم يكن إلا ثوب واحد فليتزر به، ولا يشتمل اشتمال اليهود)[١]، وعن ابن عمر قال: (لو لم أجد إلا ثوبًا واحدًا كنت أتزر به أحب إلي من أن أتوشح به توشح اليهود)[٢].

٢. **الأمر بالصلاة بالنعال والخفاف مخالفة لليهود والنصارى:**

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم)[٣].

٣. **النهي عن الاختصار بالصلاة تشبها باليهود:**

عن عائشة رضي الله عنها (كانت تكره أن يجعل يده في خاصرته وتقول إن اليهود تفعله)[٤]، وفي لفظ عنها: (أنها كرهت الاختصار في الصلاة، وقالت : لا تشبهوا باليهود)[٥]، وهو أن يضع الرجل يده أو يديه على خاصرته أثناء الصلاة، وهذا له حكم الرفع فقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا (نُهيَ عن الخَصر في الصلاة) وفي لفظ (نهي أن يصلي الرجل مختصرا)[٦].

ج. المخالفة في الصيام:

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صوم يوم عاشوراء: (صوموه وصوموا قبله يومًا أو بعده يومًا، ولا تتشبهوا باليهود)[٧].

د. مخالفة هدي المشركين في الحج :

عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه قال: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد: فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من ها هنا عند غروب الشمس حين تكون الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها، **فهدينا مخالف لهديهم**، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام عند طلوع الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها، **فهدينا مخالف لهديهم)**[٨].

هـ. مخالفتهم في الدفن والجنائز :

١ . **تغطية وجه الميت ومخالفة اليهود:** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(خمروا وجوه موتاكم ولا تشبهوا باليهود)[٩].

٢ . **تسوية القبور والمنع من رفعها والبناء عليها:** عن معاوية رضي الله عنه قال: (إن تسوية القبور من السنة، وقد رفعت اليهود والنصارى، فلا تشبهوا بهما)[١٠].

---

(١) سنن أبي داود: (١/ ١٧٢): حديث (٦٣٥) وصححه الألباني.
(٢) ابن أبي شيبة في المصنف، رقم (٣٢١٨) بإسناد صحيح.
(٣) سنن أبي داود: حديث رقم: (٦٥٢)، وصححه الألباني.
(٤) صحيح البخاري: كتاب: أحاديث الأنبياء صلوات الله عليهم باب ما ذكر عن بني إسرائيل.
(٥) ابن أبي شيبة في المصنف: رقم (٤٦٣٤).
(٦) صحيح البخاري: أبواب العمل في الصلاة: باب الخصر في الصلاة: رقم(١١٦١ و١١٦٢)، صحيح مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب كراهة الاختصار في الصلاة: رقم (٥٤٥).
(٧) مسند ألإمام أحمد: ٢٤١/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار: رقم (٣٠٥٧)، وابن خزيمة في صحيحه: رقم (٢٠٩٥)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٨٧/٤.
(٨) السنن الكبرى للبيهقي (٥/ ٢٠٤).
(٩) الطبراني في المعجم الكبير: ١٨٣/١١ برقم (١١٤٦٠)، والدارقطني في السنن: ٢٩٧/٢ برقم (٢٧٣)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٤/٣، وضعفه الألباني.
(١٠) ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٤٢/٣ رقم (١١٩٢٠ و١١٩٢١)، والطبراني في المعجم الكبير: ٣٥٢/١٩ برقم(٨٢٣).

٣ . المنع من اتخاذ القبور مساجد: عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما في وصف قالا: (لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فإذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك: (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد). يحذر ما صنعوا)[١].

٤ . النهي عن اتباع الجنائز بالمجامر والنار: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تتبع الجنازة بنار ولا صوت)[٢]، وعن سعيد بن جبير أنه كان يتبع جنازة فرأى مجمرا يتبع بها فرمى بها فكسرها، وقال سمعت ابن عباس يقول:(لا تشبهوا بأهل الكتاب)[٣]، ومن ذلك أيضًا ما ذكره علماء الإسلام من ضرورة إظهار لشعائر الإسلام في : إشاعة الأذان، وإقامة الصلوات الخمس جماعة، وصلاة الإستسقاء، والكسوف، والعيد، والتراويح، وزكاة الفطر، وصوم رمضان، ومناسك الحج، وذبح الأضاحي، وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحلق القرآن ومجالس العلماء.

المطلب الثاني

تحدي العولمة للهوية الثقافية والاجتماعية

لعل من أهم ما تتميز به العولمة الثقافية الجديدة أنها تسعى إلى جعل العالم يسير على وفق منهج ثقافي موحد خاضع لسياسة القطب الواحد أو ما يعرف بنموذج (الأمركة)، الذي يهدف إلى تتويج النظام الرأسمالي والقيم الليبرالية الغربية على مستوى الكون، وهو ما يفتح المجال لهيمنة ثقافية وأشكال أخرى من الهيمنة، فلم تعد العولمة تحديًا اقتصاديًا أو سياسيًا أو تقنيًا فحسب ولكنها تمثل تحديًا للفكر الإنساني عامة كما تمثل تحديًا للتعليم والتربية والثقافة واللغة والسلوك الإنساني.

إن واحدة من أهم المشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية اليوم نابعة مما يعرف بـ(انجذابها إلى مركز الحضارة الغربية)[٤]، وهو ما أدى في النهاية إلى الوصول إلى حالة من الانبهار بالحضارة الغربية وعلومها المادية ومثّل مشكلة نفسية ناشئة عن الشعور بالنقص والتخلف إزاء هذه الحضارة، واضمحلال الهوية لدى كثير من المسلمين.

وهنا يذكر الشيخ يوسف القرضاوي: (أن أشد ألوان العولمة خطرا وأبعدها أثرًا هو عولمة الثقافة، على معنى فرض ثقافة أمة على سائر الأمم، أو ثقافة الأمة القوية الغالبة على الأمم الضعيفة المغلوبة، وبعبارة أخرى فرض الثقافة الأمريكية على العالم كلّه)، ويضيف قائلا: (إن العولمة الثقافية تريد أن تسلخنا من جلدنا، وأن تنزعنا من هويتنا، أو أن تنزع منا هويتنا وأن ننفق في أمتنا بضائعها الفكرية ومعلّباتها الثقافية المؤثثة بالإشعاع، والحاملة للموت والدمار)[٥].

إن المحاذير والمخاوف الثقافية الناشئة عن الاقتصاد المعولم متعددة وتثير حفيظة الكثير من المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية حيث تشكل العولمة أداةً حادةً في الاختراق الثقافي وهيمنة الخصوصية الغربية على سائر خصوصيات الثقافات الأخرى، ومن هذه المخاوف ما يتعلق بالسؤال عن علاقة الهوية الثقافية بظاهرة العولمة، وكما هو معلوم فإن هوية أي شعب من الشعوب تتشكل من خصوصيته وأصالة موروثه وعاداته وتقاليده وعقائده، فالشعوب العربية والإسلامية تستمد هويتها من تراثها الروحي والمادي وعقيدتها الإسلامية وانتمائها إلى الثقافة الإسلامية وعراقة تأريخها وشخصيتها الإنسانية المستقلة ذات الخصوصية المنفتحة[٦].

إن أكبر تحدٍ تواجهه الهوية الثقافية لمجتمعاتنا هو أن العولمة الثقافية تسعى إلى تنميط الثقافة والحديث عن ثقافة عالمية هي الثقافة الأمريكية والأوروبية أي السعي إلى عالمية خصوصية حضارية واحدة تفرض على بقية الخصوصيات الحضارية

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الصلاة: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وصحيح مسلم: كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن بناء المساجد على القبور.
(٢) أبو داود في السنن ح رقم (٣١٧٣)، والإمام أحمد في المسند: ٤٢٨/٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ٣٩٤/٣.
(٣) عبد الرزاق في المصنف: رقم (٦١٥٩)، وابن أبي شيبة: رقم (١١٢٨٦) ٢٧١/٣.
(٤) ينظر: مجلة الفكر العربي: ٢١ ص ٢٣٩.
(٥) المسلمون والعولمة: يوسف القرضاوي، دار التوزيع والنشر الإسلامية: ١٤٢١هـ، (ص٤٦).
(٦) ينظر: مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص١٧٣).

الثقافية بحيث تتحول الحضارة الغربية إلى الأنموذج العام والعالمية التي يروج لها، ومن هنا يتجلى التحدي الأكبر للثقافات في مواجهة تحديات العولمة من حيث كونها اختراقًا حقيقيًا للهويات والخصوصيات الثقافية للشعوب في العالم الإسلامي من خلال أدوات العولمة ومرتكزاتها وجموحها العنيف في توحيد الطابع البشري في المأكل والمشرب والملبس والعلاقات الأسرية وبين الجنسين وفي كل ما يتعلق بالفرد والجماعة ولاسيما قيم الاستهلاك(١)،

السنة تحافظ على الهوية الإسلامية:

مما لا شك فيه أن السنة النبوية حرصت أشد الحرص على أن تظل الشخصية المسلمة مستقلة متميزة عقيدةً وسلوكًا وأخلاقًا ومظهرًا، حتى لا يسهل ذوبانها في غيرها، وبالتالي تفقد خصائصها ومميزاتها، وهذه الاستقلالية إنما تعني المحافظة على الخصوصيات القيمية والأخلاقية والتربوية والدينية السائدة في المجتمعات الإسلامية دون انغلاق أو تهميش أو تحجّر أو إقصاء(٢)، وقد كان للسنة النبوية الأثر الكبير في تشكيل الهوية الشخصية وبنائها على مستوى الفرد وعلى مستوى الأمة، وجاءت الأحاديث النبوية المؤكدة لذلك.

ويمكن أن نجمل أهم مظاهر معالجة السنة لهذا التحدي بما يأتي:

أولا: التميز في السلوك والمظهر الخارجي:

نهى الشارع عن مشابهة أهل الكتاب والمشركين في الشعائر والعبادات الدينية فقد نهى عن مشاكلتهم ومشابهتهم في المظاهر والعادات الاجتماعية ومن ذلك :

١. **مخالفتهم في التسليم والتحية:** عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف)(٣).
٢. **إعفاء اللحى وإحفاء الشوارب ومخالفة المشركين:** عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خالفوا المشركين وفروا اللحى وأحفوا الشوارب)، وكان ابن عمر إذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه(٤)، وعن أبى هريرة قال قال رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم(جزوا الشوارب وأرخوا اللحى خالفوا المجوس)(٥).
٣. **مخالفتهم في الصبغ وتغيير الشيب :** عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم)(٦). وفي لفظ آخر له (غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى)(٧).
٤. **المحافظة على نظافة البيوت والأفنية وتعطيرها وعدم التشبه باليهود:**

عن سعد بن وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم وساحاتكم ولا تشبهوا باليهود) وفي لفظ (فنظفوا بيوتكم)(٨).

٥. **النهي عن التشبه بهم في الأكل بآنية الذهب والفضة ولبس الحرير :**

عن حذيفة بن اليمان أنه استسقى وهو في المدائن بعد فتحها،فجاءه دهقان مجوسي بشراب في إناء من فضة، فقال حذيفة: (إني أخبركم إني قد أمرته أن لا يسقيني فيه، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تشربوا في إناء الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها،ولا تلبسوا الديباج والحرير،فإنه لهم في الدنيا، وهو لكم في الآخرة يوم القيامة)، وفي لفظ البخاري (أنهم كانوا

---

(١) ينظر: مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص١٧٣)،
(٢) ينظر: مدخل إلى الثقافة الإسلامية: (ص:١٣١)، و"الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر"، محمد سيد محمد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤ م، (ص ٢٦٢-٢٦٣).
(٣) الترمذي في السنن: رقم (٢٦٩٥)، ورواه الطبراني في الأوسط ح رقم (٧٣٨٠)، وحسنه الألباني بمتابعاته وشواهده كما في السلسلة الصحيحة: رقم(٢١٩٤).
(٤) صحيح البخاري: كتاب: الطهارة باب تقليم الأظفار: رقم ٥٥٤٩ و٥٥٥٣، وصحيح مسلم: كتاب: الطهارة باب خصال الفطرة رقم ٢٥٩.
(٥) صحيح مسلم: كتاب: الطهارة باب خصال الفطرة: رقم (٢٦٠).
(٦) صحيح البخاري: ح رقم (٣٢٧٥)، وصحيح مسلم: رقم (٢١٠٣).
(٧) الترمذي في السنن: رقم (١٧٥٢).
(٨) الترمذي في السنن رقم (٢٧٩٩).

عند حذيفة فاستسقى فسقاه مجوسي فلما وضع القدح في يده رماه به، وقال لولا أني نهيته غير مرة ولا مرتين، كأنه يقول لم أفعل هذا..)[١].

٦. النهي عن التشبه بهم في قيامهم على رؤوس عظمائهم:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلينا وراءه وهو قاعد، وأبو بكر يسمع الناس تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قياما، فأشار إلينا فقعدنا، فصلينا بصلاته قعودا، فلما سلم قال: (إن كدتم آنفا لتفعلون فعل فارس والروم، يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، ائتموا بأئمتكم، إن صلى قائما فصلوا قياما، وإن صلى قاعدا فصلوا قعودا)[٢].

قال ابن القيم (ومن ذلك أنه أمر المأمومين أن يصلوا جلوسا إذا صلى إمامهم جالسا سدا لذريعة التشبه بفارس والروم في قيامهم على ملوكهم وهم قعود).

ثانيًا: الاعتداد بالنفس وعدم التبعية:

الهوية الثقافية هي أيضا الرمز أو القاسم المشترك أو النمط الراسخ الذي يميز فردا أو مجموعة من الأفراد أو شعبا من الشعوب عن غيره، فإنَّ عقدة الانبهار بالحضارة الغربية التي ولدتها العولمة كانت سببا في انحراف الكثيرين، ويحتاج التحصن من هذه الظاهرة إلى ما سماه د. طه جابر العلواني بـ(بناء الحاجز النفسي)، فقال: (أما "الحاجز النفسي" فإن الإسلام قد حققه بعدة أمور منها: الإحساس بالاستعلاء والشعور بالعزة كما قال الله تعالى: (ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) وقوله تعالى:(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)، وجاء في السنة : (الإسلام يعلو ولا يعلى)[٣]، فقد حثت السنة النبوية المطهرة الفرد المسلم على الإعتداد بالنفس وعدم الركون للذلة والمسكنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لأن يحتزم أحدكم حزمة من حطب، فيحملها على ظهره فيبيعها، خير له من أن يسأل رجلا، يعطيه، أو يمنعه)[٤]، وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: (يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى)[٥]، وقد طبق الصحابة ذلك عمليا فكان يسقط صوت أحدهم وهو راكب على راحتلة ولا يطلب من أحد أن يناوله إياه، ويقول مالك بن نبي عن جيل الصحابة الذين لم يشعروا بما يسميه: (مركب النقص) أمام حضارتي فارس والروم: (لماذا لم يشعلروا بمركب النقص؟! لأن الإمكانيات الحضارية المتكدسة أمامهم في فارس أو في بيزنطة أو في روما لم تفرض عليهم النقص، وبعبارة أخرى لم تبهرهم)[٦].

إن الفرد المسلم هو الإنسان العامل الذي يقوم بالعمل الصالح لأن العمل الصالح المتقن هو علة الخلق والإيجاد وهو مادة الإبتلاء والاختبار في قاعة الحياة الدنيا وهو مقياس النجاح في الآخرة ولا يتصور هناك مسلم أو إنسان صالح بدون عمل فصورة المؤمن المستسلم العاجز صورة غير إسلامية وهي بعض رواسب تراث الكهانة التي سبقت الإسلام ولذلك أيضا لم يكن الزاد والورع والتقوى انقطاع عن العمل وإنما هي بعض مواصفات العمل الصالح يكسبه طابعه وتميزه عن العمل السوء [٧]؛ لذلك منعت الشريعة المطهرة والسنة المشرفة المسلمين من التشبه بالمشركين أو بأهل الكتاب حفاظا على دينهم وعقيدتهم من الزلل والانحلال، وعلى هويتهم وشخصيتهم الاجتماعية من الزوال والاضمحلال، حتى صار هذا الأمر أصلا من أصول السنة، ومحل إجماع الأمة، وكما تواترت السنة النبوية تواترا معنويا على المنع من التشبه بالمشركين عامة وأهل الكتاب خاصة، ومخالفة طرائقهم الدينية، وعاداتهم الاجتماعية، خاصة التي خالفوا فيها الفطرة وهدي الأنبياء وسننهم، بما بدلوا وغيروا في شرائعهم.

---

(١) صحيح البخاري: ح رقم (٥١١٠)، وصحيح مسلم: رقم (٢٠٦٧).
(٢) صحيح مسلم: رقم (٤١٣).
(٣) سنن الدارقطني: (٣/ ٢٥٢)، والسنن الكبرى للبيهقي: (٦/ ٣٣٨)، وحسنه الألباني في الإرواء: (١٢٦٨)، وصَحِيح الْجَامِع: (٢٧٧٨).
(٤) صحيح مسلم: كتاب الزكاة: باب كراهة المسألة للناس، (٢/ ٧٢١) رقم: (١٠٤٢)
(٥) صحيح البخاري. كتاب الزكاة: باب الاستعفاف عن المسألة، (٢/ ٥٣٥)، رقم: (١٤٠٣)
(٦) دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، دار الفكر، (ص ٤٩).
(٧) أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، يحيى ضاحي شطناوي،مجلة علوم الشريعة والقانون، العدد١،مجلد ٣٧،٢٠١٠م.

وقد حذر الإمام الآجري من خطورة اتباع المسلمين سنن الأمم قبلهم، واتباعهم طرائقهم، وهو يتحدث عن هذه الظاهرة في القرن الرابع الهجري فقال: (من تصفح أمر هذه الأمة من عالم عاقل، علم أن أكثرهم العام منهم يجري أمورهم على سنن أهل الكتابين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى سنن كسرى وقيصر وعلى سنن أهل الجاهلية، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم وأحكام العمال والأمراء وغيرهم، وأمر المصائب والأفراح والمساكن واللباس والحلية، والأكل والشرب والولائم، والمراكب والخدم والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء، والمكاسب من جهات كثيرة، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها تجري بينهم على خلاف السنة والكتاب، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، والله المستعان، ما أقل من يتخلص من البلاء الذي قد عم الناس، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم)[١].

مما تقدم نجد أن السنة النبوية أحاطت المسلم بحصن منيع من الأحاديث التي تمنعه من أن يفقد عن هويته الإسلامية أو يندمج بغيرها من الهويات وقد جاءت أحاديث نبوية كثيرة تؤكد هذا الأصل وتمنع من التشبه بالمشركين وأهل الكتاب، إما أحاديث عامة تمنع من التشبه مطلقا، أو أحاديث خاصة في مسائل بعينها، إلا أن القدر المشترك بينها هو تأكيدها هذا الأصل وهو المنع من التشبه أو الأمر بمخالفة المشركين وأهل الكتاب، وليس ذلك إلا للحفاظ على الهوية الإسلامية من التغيير والذوبان في غيرها من الهويات[٢].

المطلب الثالث

تحدي العولمة للهوية اللغوية

من أهم التحديات التي تواجه اللغة العربية ظاهرة العولمة، والتي تعني سرعة تدفق اللغة الأقوى التي تملك مقوّمات القوة والهيمنة والسيطرة على اللغات الأخرى، خصوصًا لغات الأمم التي تعاني من مخلفات عهود الاستعمار وتواصل بذل الجهود للتحرر من قيودها، والتي تخضع لضغوط شتَّى، ولو حاولنا معرفة تأثير العولمة على اللغة العربية قد نذهل بالنتائج فنجد الانتشار الرهيب لبعض الكلمات الأجنبية على حساب اللغة العربية والأدهى من ذلك انتشار الأسماء الأجنبية على واجهات المحلات التجارية كما أننا نلاحظ أن اللغة العربية يجرى إزاحتها من الحياة اليومية للغة الإنجليزية سواء في الكلام أو وسائل الإعلام بل حتى في لغة التعليم، وفي مجال التوظيف يفضل المتقن للغة الأجنبية، وقد نتج عن ذلك شيوع الكثير من المظاهر الغربية سواء من ناحية الملابس أو الأكل أو السلع الاستهلاكية.

إن تحدي نعت اللغة العربية بالجمود والعجز عن مسايرة مصطلحات التقدم العلمي والتشكيك في ثراء الأدب العربي، هو نوع أخر من التدخل في خصوصيات الآخرين ومحاولة تعديل وتبديل قيم اجتماعية وشخصية من خلال نقض ما هو سائد من مفاهيم وعادات ونظم وتقاليد وإبرام مفاهيم جديدة وتقاليد جديدة تحت عنوان المعاصرة، والحداثة، مواكبة أسلوب العصر، التقدم، الحضارة الإنسانية، معايير التقدم والتخلف بحيث يتحول كل من لا يتجاوب مع مفهوم العولمة ومعاييرها كأنه خارج عن دورة التاريخ وكائن هامشي على مسرح اللحظة الراهنة وبالتالي تصبح اللغة العربية لغة غير فاعلة لسيادة اللغة الإنجليزية وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة ولغة العصر، فاللغة العربية تواجه (تحديات راهنة ومستقبلية كثيرة مما يستدعي عمليات النهوض بواقعها ومجاوزة أوضاع التهميش والإهمال والركود في معالجة مشكلاتها المتصلة بمخاطر الاستتباع والهيمنة)[٣].

إن ارتباط اللغة العربية بمصدر الإسلام الأول كتاب الله، جعل لها وثيق الصلة بالهوية الإسلامية، فهي لغة فكر وعقيدة، ولا يفهم الدين، ولا تدرك مقاصده إلا عن طريقها، فهي طريق فهم القرآن والسنة، فأصبحت بذلك إحدى القربات التي يتقرب بها إلى الله تعالى بتعلمها، وقد قرر بعض العلماء أن تعلمها واجب، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومما ورد في الأثر عن عمر رضى الله عنه أنه قال: (لا تعلموا رطانة الأعاجم)[٤]. وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كره رطانة الأعاجم[٥]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الإسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر وأهله،

---

(١) كتاب الشريعة: ٣٢٢/١.
(٢) ينظر: المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية د. حاكم المطيري.
(٣) هويتنا الثقافية في ظل العولمة: د.ظافر بن عبدالله الشهري.
(٤) البيهقي في السنن الكبرى: ٢٣٤/٩.
(٥) ابن أبي شيبة في الأدب : رقم ٥٤.

ولأهل الدار وللرجل مع صاحبه، ولأهل السوق أو للأمراء أو لأهل الديوان أو لأهل الفقه، فلا ريب أن هذا مكروه، فإنه من التشبه بالأعاجم، وهو مكروه كما تقدم، ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا أرض الشام ومصر ولغة أهلهما رومية، وأرض العراق وخراسان ولغة أهلهما فارسية، وأهل المغرب ولغة أهلها بربرية، عودوا أهل هذه البلاد العربية حتى غلبت على أهل هذه الأمصار مسلمهم وكافرهم، وهكذا كانت خراسان قديما، ثم إنهم تساهلوا في أمر اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ولا ريب أن هذا مكروه)[١].

إنّ اللغة العربية إنما احتلت هذه المكانة السامية في نفوس المسلمين لأنها لغة خاتم الكتب السماوية وبها نزلت خاتمة الشرائع والأديان، فالعناية بها تعين على فهم نصوص الوحيين وبذاك يؤدي العالم دوره في توصيل المفهوم المراد من النصوص من غير إفراط ولا تفريط.

إنّ محاربة اللغة العربية كانت غاية كبيرة وقديمة عند أعداء الأمة وما زلنا نذكر الهجمة الشرسة عليها إبان مطلع القرن الماضي، بل إنّ المستعمرين أرغموا بعض الدول الإسلامية على تركهم الحرف العربي وقد نجحوا في ذلك في تركيا إبان حكم أتاتورك، وما زالت محاولات هؤلاء قائمة إلى يومنا هذا، بل إنهم كانوا قد شجعوا التكلم وكتابة الإبداع باللهجة العامية ولاسيما في ما نشاهده اليوم من برامج تعنى بالشعر النبطي وتشجعه وتعطي عليه الجوائز الثمينة وهذا حرب على الفصحى وعلى أهميتها وبالتالي هي حرب على إرث الأمة وحضارتها.

مما تقدم نجد أنّ الإسلام سد الباب في هذا ولاسيما أنّ الله تعالى قد تكفل بحفظ القرآن فقال (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر:٩)، ومعنى هذا أن اللغة العربية تحفظ بحفظ القرآن الكريم وهذا من كرم الله تعالى على هذه اللغة.

الخاتمة

بحمد الله تعالى وصل البحث إلى خاتمته التي أدون فيها أهم نتائجه وعلى وفق ما يأتي:

١. يعد شعار (حرية الفكر والمعتقد) أحد الأساليب التي وقع في شركها كثير من المسلمين غير الواعين.
٢. من أهم الوسائل الكامنة في السنة النبوية إلزام المسلم بالتميز الفكري والثقافي فضلا عن التميز بالمظهر والشعائر الدينية فهذه الوسائل من أهم عرى التصدي في مواجهة التحديات على مر السنين والأعوام.
٣. تعد عولمة الثقافة من أخطر مظاهر العولمة الجديدة على الأمة لأنها تصادر حقوق شخصية الفرد والأسرة ومن ثم المجتمع وبذلك تضيع الهوية.
٤. كان للسنة دور بارز في تحصين الفرد المسلم في مواجهة كل فتنة فكرية كانت أو عقدية.
٥. يمكن الإفادة من التجارب القديمة في تصدي السنة للتحديات المرحلية آنذاك وتفعيلها من جديد من أجل الرد على ما يظهر من مستجدات لأن وسائل الأعداء متشابهة ومتجانسة في القديم والحديث.
٦. حرصت السنة على تفعيل دور المسلم في الحياة وإلزامه بالاعتداد بنفسه وعدم تبعيته لغير الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وهذا وحده يعد قوة كامنة يصعب اختراقها.
٧. تعد اللغة العربية من الروابط المهمة في الأمة الإسلامية لأنها تربط الفرد بأخوته عن طريق تعبدهم بقراءة القرآن الكريم وفهمه ومعرفة أحكامه، وعليه يعد تعلم اللغة مظهرًا حضاريًا ودينيًا في آن واحد.
٨. لم يتوان الأعداء عن نصب الكمائن وتغرير المسلمين بترك اللغة العربية لصعوبتها وعدم مواكبتها متطلبات العصر وهذا ادعاء فارغ أجوف فالعربية لغة حية، وهي ليست مثل الصينية والهندية والعبرية التي بعثت بعد مماتها.
٩. إن الحفاظ على اللغة العربية يعد حفاظًا على الهوية الثقافية والحضارية للأمة لأنها أحد الروابط المهمة بين ماضي الأمة وإرثها الحضاري ومستجدات عصرها التي تقودهم فيه نحو أفق العيش في رضا الله تعالى.

---

(١) اقتضاء الصراط: (ص ٢٠٦).

التوصيات

١- يجب تفعيل المحاضرات الثقافية في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تعطي المسلم وعيًا حضاريًا بإرثه التأريخي ودينه العظيم.

٢- استنطاق القوة الكامنة في نصوص الوحيين والاستنباط منها بما يفيدنا في مواجهة التحديات الحضارية فإننا نؤمن بأن الإسلام هو دين العالمين في كل زمان ومكان.

٣- إلزام الفرد المسلم بعدم الركون إلى فكر طارئ مالم يعرضه على أهل العلم أو يسمع منهم مقالا حسنًا فيه.

٤- العناية باللغة العربية وإكبارها في نفوس المسلمين لأنها تمثل هويتهم الحضارية الجامعة.

٥- تفعيل دور المسلم في الحياة وإشغاله بما يفيد وعدم تركه أداة طيعة بيد الأعداء.

٦- العمل على زيادة الوعي تحصينًا للذات المسلمة من الانحرافات الفكرية وتفعيل الجانب الروحي عند المسلمين وتقوية الروابط بين العبد وخالقه.

المصادر والمراجع

١. أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية دراسة تأصيلية، يحيى ضاحي شطناوي، مجلة علوم الشريعة والقانون، العدد١،مجلد ٢٠١٠،٣٧م.

٢. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق، دار الكتاب العربي، ط١/ ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م

٣. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الألباني (ت : ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢/ ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م

٤. أزمة البحث عن هوية في مواجهة الحضارة الغربية، د/ محمد النبهان، مؤسسة آل البيت المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الدورة العاشرة.

٥. أزمة الهوية الإسلامية: مقال د. خالد رُوشه، موقع المسلم بتاريخ: ٢٠٠٨/١٢/١٤.

٦. الإصلاح المنشود، عباس الجراري، مقال على موقعه على الإنترنت، www.abbesjirari.com

٧. إعلام العولمة وتأثيره في المستهلك: السيد أحمد مصطفى عمر.

٨. اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقل: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٧، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٩. العولمة والدولة، جلال أمين، دار الشروق،ط١/ ٢٠٠٩.

١٠. العولمة والهوية الثقافية في أفريقيا، هويدا عدلي.

١١. العولمة والهوية الثقافية، عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة، عبد الإله بلقزيز.

١٢. أهمية التعليم في الحفاظ على الهوية الإسلامية، د. بدر البدر، مجلة الجندي المسلم.

١٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤. تجديد الوعي، د.عبدالكريم بكار، ط٣/دار القلم –دمشق، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

١٥. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

١٦. الثقافة والهُوية – إشكالية المفاهيم والعلاقة –، مبروك بوطقوقة، و شيهب عادل، جامعة جيجل: الجزائر.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

١٨. الحفاظ على الهوية والثقافة الإسلامية في إطار الرؤية المتكاملة، د.عبدالعزيز التويجري، موقع الاسلام اليوم.

١٩.دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين، مالك بن نبي، دار الفكر، (ص ٤٩).
٢٠.السلسلة الصحيحة: محمد ناصر الدين الألباني(ت : ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف – الرياض.
٢١.سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(ت٢٧٥)، دار الكتاب العربي . بيروت
٢٢.سنن الترمذي، محمد أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٣.سنن الدارقطني تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت،١٣٨٦هـ١٩٦٦.
٢٤.السنن الكبرى للبيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند ط١ . ١٣٤٤هـ.
٢٥.شرح معاني الآثار للطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
٢٦.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٧.صحيح ابن خزيمة (ت:٣١١هـ)تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٢٨.صحيح البخاري، تحقيق:مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
٢٩.صَحِيح الْجَامِع محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي.
٣٠.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٣١.العالم الإسلامي في عصر العولمة: عبد العزيز التويجري.
٣٢.العولمة والعرب، محمد عابد الجابري، بحوث ومناقشات، ندوة الفكرية مركز دراسات الوحدة العربية، ط١ بيروت ١٩٩٨.
٣٣.العولمة والهوية الثقافية والمجتمع التكنولوجي الحديث، جلال أمين
٣٤.العولمة وعالم بلا هوية: محمود سمير المنير. العنوان. دار الكلمة: القاهرة، ٢٠٠٠.
٣٥.الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر"، محمد سيد محمد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤م.
٣٦.فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ
٣٧.في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق القاهرة.
٣٨.القاموس المحيط: الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٩.كتاب الشريعة: للآجري البغدادي (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٤٠.الكليات أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٤١.لسان العرب لابن منظور دار المعارف، القاهرة.
٤٢.لمحات في أصول الحديث، محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، ط٦، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.
٤٣.ماهية الهوية وكيفية الحفاظ عليها، رمضان الغنام، مركز تأصيل بتاريخ: ٢٠–٩–٢٠١٣م.
٤٤.مجلة الفكر العربي، العدد (٢١)، مركز الإنماء القومي، بيروت.
٤٥.المحافظة على الهوية الإسلامية في ضوء السنة النبوية د. حاكم المطيري، مجلة كلية الشريعة: جامعة الكويت: العدد(٤٥)، ٢٠٠٩م.
٤٦.المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن – الرياض، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
٤٧.محمد عمارة، مجلة (الهلال) القاهرة، فبراير ١٩٩٧م.
٤٨.مدخل إلى الثقافة الإسلامية، مصدق حسن، دار النهضة، ط١/١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
٤٩.المسلمون والعولمة: يوسف القرضاوي، دار التوزيع والنشر الإسلامية: ١٤٢١هـ.
٥٠.مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م
٥١.مشكلة الثقافة مالك بن نبي (ت: ١٣٩٣هـ) دار الفكر– دمشق،الطبعة: ط٤: ١٩٨٤م
٥٢.مصنف ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)تحقيق : محمد عوامة. طبعة دار القبلة.
٥٣.مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي– الهند،ط٢، ١٤٠٣هـ،

٥٤. معالم الشخصية الإسلامية: د.عمر سليمان الأشقر، دار النفائس– الأردن.
٥٥. معجم الطبراني الأوسط، دار الحرمين – القاهرة.
٥٦. المعجم الكبير للطبراني مكتبة العلوم والحكم – الموصل/ ط٢، ١٤٠٤ – ١٩٨٣
٥٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
٥٨. الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، معهد إنماء العربي، بيروت، ١٩٩٥م.
٥٩. هل الهوية الإسلاميَّة في خطر؟ خباب الحمد، موقع المسلم بتاريخ:٣جمادى١/ ١٤٣٠هـ.
٦٠. الهوية الإسلامية في ظل العولمة الثقافية: خليل مسيهر العاني.طبعة ديوان الوقف السني.
٦١. هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، محمد إسماعيل، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت.
٦٢. هويتنا الإسلامية بين التحديات والانطلاق، جمال سلطان، ندوات البيان، الحلقة الأولى، منشور في موقع مجلة البيان على الإنترنت.
٦٣. هويتنا الثقافية في ظل العولمة: مقال/ د.ظافر بن عبدالله الشهري.